

الفائق في غريب الحديث

البَاءُوثُ : اسْتَسْقَاؤُهُمْ ; يخرجون بصُلْبَانِهِم إلى الصحراء فيستسقون . وروى : ولا بَآغُوتَا ; وهو عَيْدٌ لَهُمْ . صولحوا على ألا يُطْهَرُوا زِيَّهَمَ للمسلمين فيفتنوهم . قلب بينا عمر رضي الله تعالى عنه لاهٍ يُكَلِّمُ إِنْ سَانَا إِذَا انْزَدَفَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُطْرِيهِ وَيُطْنِبُ ; فَأَقْبَلُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ يَا جَرِيرُ ؟ فَعَرَفَ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ . فَقَالَ ذَكَرْتُ أَبَا بَكْرٍ وَفَضْلَةَ فَقَالَ عُمَرُ : اِقْلِبْ قَلْبَكَ وَسَكَتَ . هَذَا مِثْلٌ لِمَنْ تَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ ثُمَّ يَتَلَفَأَهُمْ إِلَى يَقْلِبِهَا إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا وَإِسْقَاطِ حَرْفِ النَّدَاءِ فِي الْغَرَابَةِ مِثْلُهُ فِي افْتِدَاءِ مَخْنُوقٍ .

قَدْ قَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ ع : تَعَالَى : شَهِدْتُهُ يَسْتَسْقِي فَجَعَلَ يَسْتَغْفِرُ فَأَقُولُ أَلَا يَأْخُذُ فِيمَا خَرَجَ لَهُ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّ السَّقَاءَ هُوَ الِاسْتِسْقَاءُ . فَقَلَدْتُ نَدَا السَّمَاءِ قَلْدًا كُلَّ خَمْسِ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى رَأَيْتُ الْأَرْضَ نَبِيَّةً يَأْكُلُهَا صِغَارُ الْإِبِلِ مِنْ وَرَاءِ حِقَاقِ الْعُرْفُطِ . الْقَلْدُ مِنَ السَّقْيِ وَمِنَ الْحَمَى : مَا يَكُونُ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ . يُقَالُ : قَلَدَ الزَّرْعَ وَقَلَدْتُهُ الْحَمَى ; إِذَا سَقَاهُ وَأَخَذْتَهُ فِي يَوْمِ النَّوْبَةِ . وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أُعْطِيْتَهُ قَلْدًا إِذَا فَوَّضْتَهُ إِلَيْهِ . كَمَا تَقُولُ : قَلَدْتَهُ أَمْرِي . وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ مَقَالِيدَهُ ; إِذَا أَلْزَمْتَهُ إِيَّاهُ ; لِأَنَّ النَّوْبَةَ الْكَائِنَةَ لَوْقْتِ مَعْلُومٍ لَا تُخْطِئُ كَأَنَّهَا لَازِمَةٌ لَوْقْتِهَا لَزُومًا مَا يَقْلَدُ مِنَ الْأَمْرِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : إِنَّهُ قَالَ لَقِيْتُهُمْ عَلَى الْوَهْطِ : إِذَا أَقَمْتَ قَلْدَكَ مِنَ الْمَاءِ فَاسْقِ الْأَقْرَبَ فَأَلْأَقْرَبَ . الْأَرْضُ نَبِيَّةٌ : الْأَرْنَبُ كَمَا يُقَالُ الْعَقْرَبَةُ فِي الْعَقْرَبِ . وَقِيلَ : هِيَ نَبِيَّةٌ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْأَرْنَبُ مِنَ النَّبَاتِ جَمْعُهُ وَوَاحِدُهُ سَوَاءٌ . وَقَالَ شَمْرٌ : هِيَ الْأَرْنَبَةُ عَلَى فَعِيلَةٍ ; وَهِيَ نَبَاتٌ يَشْبَهُ الْخِطْمَ عَرِيضُ الْوَرَقِ وَاسْتَمَحَّ الْأَزْهَرِيُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ . الْعُرْفُطُ : شَجَرٌ شَاكٌ ; وَحِقَاقُهُ : صِغَارُهُ مُسْتَعَارَةٌ مِنْ حِقَاقِ الْإِبِلِ . وَالْمَعْنَى فِيمَنْ جَعَلَ الْأَرْنَبَةَ وَاحِدَةً الْأَرَانِبَ : أَنَّ السَّيْلَ حَمَلَهَا فَتَعَلَّقَتْ بِالْعُرْفُطِ وَمَضَى السَّيْلُ وَنَبَيْتَ